



# كمال المحبة

رسالة BLESS USA السنة الثاني عشر، العدد الأول

## العطاء من الأعواز

يشكل واقع هذه الظروف فرصة فريدة لأعضاء وخدام BLESS USA، لترسيخ مبدأ متأصل في أخوة الرب من قبل: أنه لن يمنع ربنا أى شئ من الإعتناء والحفاظ على أخوته. فإننا غير محصنون للظروف التي يمر بها العالم و على وجه الخصوص مجال الهيئات الغير هادفة للربح. ولكننا وجدنا مناسبة لتجديد الخدمة. إن مسانئكم المستمرة لبرامج BLESS USA وحتى في وسط هذه الظروف العويصة يعيد إحياء التذكرة بحبة الله الدائمة لأخوته ورحمته التي ينعم بها علينا بسخاء، نحن الذين لنا فرصة القيام بأداء دورنا كوسطاء بين الرب والذين في إحتياج.

وبناءً على ذلك، في حين أننا نستمر في جهودنا المبذولة لسد إحتياجات أخوة الرب وسط هذا الإقتصاد ٢، حيث نستمد خطتنا لتدبير هذه الخدمات على ما تصرح به تعاليم ربنا نفسه الذى طوب في هذا الموضوع بالتحديد و بارك العطاء الذى يخرج من الأعواز.

إن أخوة الرب- أولئك الذين يعيشون على بعد الآف من الأميال، ليسوا مجرد أفراد تصلهم تبرعات من أفراد آخرين. وإنما بالأحرى نحن وهم سوياً نكون جسد المسيح والذى من خلاله سنظل ملتصقين بشكل لا يتأثر بصعوبة أو رخاء إقتصادي. إن هذه القيم هي التي تدير دفة الخدمة وسط هذه الظروف الصعبة وتوسع آفاق أفهامنا لكيفية إدراك أننا نحن المستفيدين الحقيقيين من خدمة أخوة الرب.

سوف نقوم بسرد تفاصيل ما عاصروه وخدام BLESS USA خلال زيارتهم لمصر في نوفمبر ٢٠٠٨ في الأعداد القادمة من رسائلنا الدورية خلال العام الحالى.

شاع النقاش خلال العام الماضي داخل الهيئات الخيرية الغير هادفة للربح عن الأثر الذي أوقعه التدهور الإقتصادي الحالي على العطاء الخيري وعلى قطاع الهيئات الغير هادفة للربح عموماً. فلكل سمينار يقام وجدنا مئات المقالات والمنشورات الصحفية التي تقدم للهيئات الخدمة الإجتماعية إقتراحات عن كيفية البقاء والصمود وسط إقتصاد غير مضمون. فإنهم يوصون بتبسيط بنود البرامج و تحديد حصص المعونة و التقليل من المشاريع من حيث الكم والكيف لمواجهة الإحتياج المتزايد الذي يحدث في حين ونفس سبب إنقراض الموارد التي هي محور المشكلة في الأصل.

## أنه لن يمنع ربنا أى شئ من الإعتناء والحفاظ على إخوته

قام فريق من وخدام و خادمت BLESS USA فى شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٨ بالسفر إلى مصر ١. كان الغرض الأساسى من هذه الزيارة هو المشاركة فى الخدمة مع وخدام أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية لجمع معلومات هامة وإضافية تختص بالبرامج التى يشرف عليها برنامج أعابى، وفى هذا الإطار تم دعوة وخدام BLESS USA أن يذهبوا بصحبة وخدام الذين يقومون بزيارات ميدانية إلى القرى النائبة المتعددة التى بدأت أسقفية الخدمات فى تنفيذ عدد من المشروعات فيها. رأى وخدام بأنفسهم الصعوبات التى يتحمل عنانها أخوة الرب قد تعجز الكلمات عن وصفها. كما رأوا التأثير الملموس من قبل هذه المشروعات التى تعمل على معونتهم و رفع المعاناة عنهم. و جدير بالذكر أيضاً ما لاحظته وخدام تلك القرى على الأهالى هناك من إتصافهم بالتواضع وإيمانهم الذى يظهر فى تصرفاتهم. تطبعت تلك الأمور فى عقلية وخدام الذين أيقنوا بأن الأب السماوى سوف دائماً يلبي كل إحتياجاتهم.

١. قام كل وخدام بالإففاق على تكاليف الرحلة بالكامل من نفقتهم الخاصة
٢. فى نفس الوقت الذى يتم طبع هذا الخطاب الدورى، تديع وكالات الأنباء أخبار عن خسائر إضافية فى القطاعات الأخرى فى مصر التى تؤثر على فقراء ومعدومي مصر.

## الأعضاء الأحباء

- قمنا بنعمة الله يوم ٣١ يناير الماضى بإرسال بيان بملخص تبرعاتكم لعام ٢٠٠٨ إلى جميع أعضائنا.
- رجاء التكرم بمراجعة البيان المرسل إلى حضراتكم للتأكد من دقته وإحتوائه على جميع تبرعاتكم.
- أيضاً مرفق "Contribution Authorization Form" إن أردتم فى السماح بتبرعاتكم أن تتم بصورة أوتوماتيكية شهرياً من الحساب البنكي أو Credit Card, يمكن لحضراتكم أن تملأوا هذه الإستمارة وإعادتها إلينا فى الظرف المرفق. الرب يعوض أمانة إخلاصكم و بيزرقتكم جزيل بركاته.

# الآباء والاخوة الأحباء أصدقاء BLESS U.S.A.

✠ محبة وسلام ورحمة ربنا يسوع المسيح تشملنا جميعاً ،،

✠ كم أشكر قلبكم الكبير يا إخوتي الأحباء ، فقد وصلنا في الفترة الماضية الكثير والكثير من عطايا محبتكم لإخوتكم .. أخوة الرب بمصر..

نتابع يا أحبائي تأملاتنا في :

## بركات الرحمة في حياة الرحماء

فكم هي بركات الرحمة في حياة الرحماء .. وقد تأملنا في الرسائل السابقة في سبع وعشرين من هذه البركات .. وبدأنا تأملنا في البركة الثامنة والعشرين ، وهي أن :

الرب يعضد الرحماء ، وهم على فراش الضعف.  
ويمهّد (يرتّب) مضجعهم كله في مرضهم

إنها إحدى بركات الرحمة التي يعيشها الرحماء ، ويختبرونها جلياً في حياتهم .. كما ترنم معلمنا داود النبي بقوله : >> طوبى لمن يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير.. الرب يعضده وهو على فراش الضعف ، انك مهدت (رتبت) مضجعه كله في مرضه >> ( مز ٤١: ١٣ ) ..

وكما ذكرنا يا أحبائي أن هذه البركة كم هي معزية ومفرحة جداً .. أن الرب يعضد ويعين كل من يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير ، وهو على فراش الضعف والوجع .. وليس هكذا فحسب، إنما كما استطرد مرثم إسرائيل الحلو ، بقوله : >> إنك مهدت (رتبت) مضجعه كله في مرضه >> .. بمعنى مهدت ورتبت أموره الروحية، والنفسية، والجسدية، والمالية، ومن يخدمه .. مهدت (وربتت) مضجعه كله في مرضه ..

وقد تحدثنا يا إخوتي الأحباء في الرسالة قبل السابقة عن معلمنا داود النبي الرحيم ، الذي ترنم بهذا المزمور الخالد .. وفي الرسالة السابقة بدأنا حديثنا عن طوبيت الصديق الرحيم ، الذي كان رحوماً للغاية جميع أيام حياته .. قبل فقده لبصره وهو ميسورا .. وبعد فقده لبصره وهو محتاجاً .. وبعد عودة بصره وهو غنياً ..

ورأينا يا أحبائي كيف اختبر هذا الصديق الرحوماً بركة تعضيد الرب له ، وهو على فراش الضعف حينما فقد بصره ، وكيف مهّد الرب ورتّب أموره الروحية والنفسية في مرضه إذ يقول الوحي الإلهي : >> وكما أنه منذ صباه اتقى إلهه وحفظ وصاياه ، لم يتضجر من ضربة العمى . وقبل ذلك بشكر الله . وهكذا استمر شاكراً كل أيام حياته .. وكان أقرباؤه يسخرون منه ويعيرونه قائلين : أين رجاؤك الذي كنت لأجله تعمل الصدقات وتدفن الموتى . فكان يجيبهم قائلًا : لا تتكلموا بهذا ، فإننا أبناء القديسين منتظرو الحياة ، التي يعطى الله للذين يحفظون أمانته أبداً بدون تغيير >> ( طوا : ١٨-١٣ ) .

وفي هذه الرسالة نستكمل حديثنا يا إخوتي الأحباء عن كيف مهّد الرب ورتّب كل أمور طوبيت الرحيم حينما فقد بصره .. ليس فقط أموره الروحية والنفسية .. إنما أيضاً

رتب أموره المالية ، ورتب من يعوله ويخدمه :

يقول طوبيت الصديق : >> وبقيت أربع سنوات لا أبصر بعيني ، فاغتم جميع إخوتي لأمرى ، وأعالني أخيكار مدة سنتين .. وفي ذلك الزمان كانت حنة امرأتى تقوم بأعمال نسانية مأجورة ، فترسل الأعمال إلى أصحابها ،

وهم يدفعون لها أجرتها >> ( طو : ١٢-١٠ ) .

وليس فقط هكذا ، إنما كان الرب يرتب له ما يحتاجه في نفس يوم الاحتياج .. وقد اختبر ذلك كثيراً جداً .. حتى أنه أوصى ابنه طوبيا (أثناء فترة فقده لبصره) ، قائلاً : >> يا بني كن رحوماً حسيماً تستطيع ، أن كان لك كثيراً فكثر، أو قليلاً فقل قليلاً عن طيب قلب . فإنه يكون لك كنز إحسان في يوم الاحتياج >> ( طو : ١١-٨ ) .. فكل ما ستعطيه يا ابني للفقراء ، إنما يُكنز لك في السماء باسم : >> كنز الإحسان >> .. وعندما تحتاج سوف يصرف لك الرب من هذا الكنز في نفس يوم احتياجك .. هذا ما اختبرته يا ابني كثيراً .. فقد أعطيت الفقراء كثيراً حينما كنت ميسوراً .. وهذه الأيام فقدت بصرى وضحيته فقيراً ، ولكن الرب يصرف لى من كنز الإحسان في نفس يوم احتياجى .. انه اختبار يا ابني لم اختبره في حياتى فحسب ، إنما اختبره أبأونا أيضاً ، فيقول أبينا سليمان الحكيم : >> من يعطى الفقير لا يحتاج >> ( أم : ٢٨: ٢٧ ) ..

هكذا مهّد الرب ورتب أمور طوبيت الرحيم المالية أثناء فترة فقده لبصره .. والعجيب يا أحبائي أنه كان يتصدق حتى أثناء هذه الفترة .. فنسمع رئيس الملائكة رافائيل (الذى أرسله الرب ليشفى طوبيت ) ، يقول له : >> ولأجل أنك مقبول لدى الله ، كانت هذه التجربة تمتحنك . وإذ كنت لم تنس الله ، ولم تفتر عن عمل الصدقات ، كنت معك >> ( طو : ١٢: ١٣ ) . فلم ينس طوبيت إلهه أثناء التجربة التي أتت عليه .. ولم يفتر عن عمل الصدقات طيلة أربع سنين التجربة ، بالرغم أنه كان قطعاً محتاجاً ..

وهكذا اختبر طوبيت الرحوماً كيف أعانه الرب وعضده وهو على فراش الضعف . وقد مهّد أموره الروحية والنفسية والمالية ، ورتّب من يعوله ويخدمه أثناء تجربة مرضه وفقده لبصره .. إنها إحدى بركات الرحمة في حياة الرحماء ..

>> وصار (طوبيت) إلى شيخوخة متناهية . ودعا يوماً طوبيا ابنه وقال له : يا ولدى .. هوذا شخت ، واني ذاهب من الحياة . يا ولدى ، احفظ الناموس والأوامر ، وكن محباً للرحمة وصديقاً ليكن لك خير . أنظر يا ولدى أن من صنع الرحمة نجا من فح الموت الذى أعد له .. أنظر ماذا تفعل الرحمة ، وكيف تنجى الاستقامة ..

وبينما هو قائل هذا سلم روحه على فراشه ، وكان إذ ذاك عمره مائة واثنين سنة ، فدفعه باحترام >> ( طو : ١٤: ١١-٢ )

تأملوا يا أحبائي كيف كان طوبيت الرحوماً وهو على فراش الموت .. وكيف مهّد الرب ورتب مضجعه كله .. فلم يمهدّ الرب مضجعه كله أثناء تجربة فقده لبصره فحسب .. إنما أيضاً وهو على فراش الموت .. إنها إحدى بركات الرحمة في حياة الرحماء ..

+ وإلى اللقاء يا إخوتي الأحباء في الرسالة القادمة مع مثل آخر من أمثلة الرحماء الذين عضدهم الرب ، وهم على فراش الضعف ومهدّ مضجعهم كله في مرضهم ..

+ عوضكم الرب يا إخوتي الأحباء بالأبديات عوض الزمانيات . والسماويات عوض الأرضيات . والباقيات عوض الفانيات ،،،

الاببا يوانس

يوانس

الأسقف العام وسكرتير قداسة البابا شنودة الثالث